بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب فيه مافيه بديع في معانيه
اذا عاينت مافيه رايت الدر بحويه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

واعلم ان النور الحقيقي هو الذات الالهية لا غير وهو اسم من اسماء الذات وكل ما يطلق عليه اسم الغيرية والسوى ظل من ظلاله فالارواح وعالمها من ظلاله وكونه نورانيا بالاضافة الى عالم الاجسام اول ما حصل لرسول الله ﷺ من انوار الوحي ومباديه الرؤيا الصادقة لانه قال عليه السلام الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهو نصيب المؤمنين منها النور اسم من اسماء الذات الالهية ويطلق على الوجود الاضافي والعلم والضياء والسواد صورة الظلمة كما ان البياض صورة النور فالحق معلوم لنا من حيث ظلاله ومجهول لنا من حيث ذاته وحقيقته لان الظهور من القوة الى الفعل نوع من انواع الحركة المعنوية ان الوجود من حيث هو هو هو الله والوجود الذهني والخارجي والاسماء النور هو وجود الاعيان الثابتة ظلاله فليس في الوجود الا ما تدل عليه الاحدية ودلالته له اظهارها اياه كما ان الدليل يظهر المدلول فان لكل نوع من الانواع عندهم نبيا هو واسطة بينهم وبين الحق كما نبه سبحانه بقوله ومن دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الحق سبب التكوين الى الشيء الذي يوجد في قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون اي فيكون هو بنفسه فلولا انه مستعد للتكوين ولا قابلية له لذلك من نفسه ما تكون عند سماع هذا القول وذلك الاستعداد والقابلية مركوز كامن فيه حاصل له بالفيض الاقدس فحصل ذلك الشيء بامتثال امر موجده فاثبت الحق تعالى ان التكوين للشيء نفسه لا للحق والذي للحق فيه امره خاصة وكذا الخبر عن نفسه في قوله انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فنسب التكوين الى نفس الشيء عن امر الله وهو الصادق في قوله وهذا هو المعقول في نفس الامر كما يقول الامر الذي يخاف فلا يعصى على البناء للمفعول لعبده قم فيقوم العبد امتثالا لامر سيده فليس للسيد في قيام هذا العبد سوى امره له بالقيام والقيام من فعل العبد لا من فعل السيد هذا فان قلت الاشياء قبل وجودها معدومة فكيف تتصف بالامتثال والقبول للامر والانقياد وهذه المعاني انما تحصل لما له الوجود وكيف يمكن ان يتكون الشيء الذي وجوده مستفاد من غيره بنفسه وكيف يقاس ما ليس بموجود لما هو موجود كامتثال العبد والسيد قلت انها موجودة بالوجود العلمي الالهي ازلا وابدا وان كانت معدومة بالنسبة الى الوجود الخارجي وهذه الصفات التي للاشياء ليست من لوازم الوجود فهي متصفة بها ايضا حال كونها متصفة بالوجود العلمي غاية ما في الباب ان هذه الصفات تتفاوت ظهورا بحسب عوالمها التي هي فيها كما تتفاوت الاعيان بالاطافة والكثافة في عالمي الارواح والاجسام وسر نسبة التكوين الى الاعيان وتحقيقها ان تلك الاعيان لكونها عين الحق من حيث الحقيقة لها الظهور والاظهار لنفسه في جميع مراتب الوجود لاتصافها بالصفات الالهية ح ومن حيث انها متميزة بتعينات خاصة مستمدة ممن لا تعين له محتاجة اليه لها العجز والضعف والنقص وغيرها من الصفات الكونية فنسب التكوين والايجاد اليها باعتبار الاول والعجز والفقر والممكنة باعتبار الثاني فلا تضيق صدرك بما سمعت واحمد ربك على ما انزلت القلب يطلق على النفس الناطقة اذا كانت مشاهدة للمعاني الكلية والجزئية متى شاء وهذه المرتبة مسماة عند الحكماء بالعقل المستفاد وقد يطلق على المتصف بالاخلاق الحميدة وجعلها ملكة وانما تسمى بالقلب لتقلبها بين العالم العقلي المحض وعالم النفس المنطبعة وتقلبها في وجوهها الخمسة التي لها الى العوالم الكلية الخمسة واعلم ان النور سبب كل شيء ثلث العلم والرحمة والقلب قال الله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما واحاط بكل شيء علما وسعت رحمتي كل شيء وقال ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن المراد بالهيولى هنا هو الهيولى الكلية التي تقبل صور جميع الموجودات الروحانية والجسمانية وهو الجوهر ومعناه ان الكثرة مشهودة في عين واحدة وتلك العين الواحدة معقولة فيها كما ان صور الموجودات كلها مشهودة في عين الهيولى والهيولى معقولة فيها لو لك تؤخذ في تعريف كل من الموجودات كما انك تقول العقل جوهر مجرد مدرك للكليات غير متعلق بجسم والنفس الناطقة جوهر قابل للابعاد الثلثة فتاخر الجوهر في تعريفاتها وهي في الحقيقة مجرد تنبيه لارباب النظر لئلا يتشتت عقولهم بما يقوم بها اللذة الصور كثرة مختلفة والغرض

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاعمال بالنيات

ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى
الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امراة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه **مصداق** قوله تعالى ومن يرد ثواب
الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين

وقوله تعالى كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا

وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء

مقصد وعن الخطاب رضي الله عنه الاسلام والايمان
الذي هو القول والعمل والاعتقاد

ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت

اليه سبيلا قاله لجبريل حين جاءه على صورة رجل فقال صدقت

قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت

وقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى
من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه

مقصد وعن الخطاب رضي الله عنه الاحسان

ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال

ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن امارتها قال

ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان في خمس لا يعلمهن الا الله

ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم

اعلم ان هذا الحديث مشتمل على اخبار ستة **مصداق** للبعض
من الاول قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان
الدين عند الله الاسلام وقوله تعالى وما محمد الا رسول
وقوله تعالى لعباد الذين آمنوا يقيموا الصلوة وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا
خلال وقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقوله تعالى والله

على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان

الله غني عن العالمين مصداق الثاني قوله تعا آمن الرسول

بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله لانفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا و

اطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقوله تعا قل آمنا بالله

وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل واسحق

ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون

من ربهم لانفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ

غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وقوله

تعا يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل

على رسوله والكتاب انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ثم قوله تعا الله

خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وقوله تعا انا كل شيء خلقناه

خلقناه بقدر مصداق الثالث ما مضى في الصدر قبيل المقصد

وقوله تعا والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله

لمع المحسنين مصداق الرابع قوله تعا يسئلونك عن

الساعة ايان مرسيها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها

الا هو وقوله تعا اليه يرد علم الساعة مصداق الخامس

قوله تعا هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة او ياتي ربك او

ياتي بعض آيات ربك يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا

ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا قل

انتظروا انا منتظرون وقوله تعا سنريهم آياتنا في الآفاق

وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقوله تعا فهل ينظرون

الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فاذا

جاءتهم ذكراهم ق ابن مسعود رضي الله عنه من احسن في

الاسلام فلا يؤخذ بما عمل في الجاهلية ومن اساء في الاسلام

أخذ بالأول والآخر ق حكيم بن حزام رضي الله عنه اسلمت على ما
أسلفت من خير قال نعم عمل في الكفر ع

وقال عليه الصلاة والسلام بعثت لأتمم مكارم الأخلاق فمن كان
على مكارم الأخلاق فهو على شرع من ربه وان لم
يعلم ذلك وسماه النبي صلى
الله عليه وسلم خيرا في حديث
حكيم بن حزام فانه كان
يستبر في الجاهلية بمائة من
عتق وصدقة وصلة
رحم وكرم وامثال ذلك
فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما سأله
عن ذلك اسلمت على ما
أسلفت من خير فسماه
خيرا وجازاها الله به
فالشريعة اذا لم تفهم
هكذا والا فافهمت
الشريعة واعانتك مكارم
فهي تعريتها عما ينا
اليها من السفساف فان
سفساف الاخلاق امر
عرضي ومكارم الاخلاق
امر ذاتي لان السفساف
ليس لها مستند الهي فهو
نسبة عرضية منتهاها
الاغراض النفسية و
مكارم الاخلاق مستند

كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات
والله لا يهدي القوم الظالمين ق وقوله تعالى والذين عملوا
السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا ان ربك من بعدها لغفور
رحيم ق وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم
فلها ق وقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ق ابو هريرة
رضي الله عنه من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فاله
لرجل قال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك
به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم
رمضان فقال والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا ولا انقص منه

مصداقه قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ق وقوله تعالى من كان

واختار الله تعالى من الاعمال الفرايض
لان نتيجتها ان يكون العبد سميع الحق فان حب
النوافل يعطي ان يكون الحق سميع العبد والنقل لا
يكون الا في الدرجة النازلة عن الفرض فالفرض
ولا ينزل الحق الا ان يكون سمعا للعبد كما في
الفتوحات المكية عن الرواق

كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ق

وقال عبادة بن الصامت رضي الله عنه من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق

فهذا قد بين لك
ارتباط بعض
المقامات والمراتب
بعضها ببعض من التناسب
وتعلق بعضها
ببعض وقليل من
سلك في ايضاحها
هذا المسلك وهذا
مسلك السفساف المسلسل
طريقة غريبة اشار
اليها ابراهيم بن
ادهم وغيره رضي
الله عنهم وبان
منها شرف الفاظ
اصطلاح القوم
فحصل من ذلك
فائدتان الواحدة
معرفة ما اصطلحوا
عليه والثانية المناسبات التي رتبتها
والله تعالى اعلم ص

ادخل الله الجنة على ما كان من العمل مصداقه قوله تعالى يا ايها الناس
قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان
لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما ق يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى بن
مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله
ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان
يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ق لن
يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن
يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فاما الذين

وهو عيسى بنوة الاختصاص فيكون حشران حشر معنا وحشر مع الانبياء والرسل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم فختم بمثل ما بدئ به
في ايجاد ابن من غير اب كما كانت حوا من غير ام فكان عيسى وحوا اخوان وكان آدم ومريم ابوان لهما قال الشيخ في الفتوحات
فان المسمى بالجماد والنبات عندنا لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة فلا يحسن بها مثل ما يحسنها من الحيوان
فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حتى ناطق غير ان هذا المزاج الخاص يسمى انسانا لا غير ويعلم ان التفريق والكثرة مظاهر
لصفاته واسمائه وهي كالاعضاء في الصورة الانسانية فان العين مظهر للابصار والاذن للسمع والانف للشم واليد للبطش
وكالقوى الروحانية كالعقل والوهم والذاكرة والحافظة والمفكرة والمتخيلة فانها كلها مظاهر لصفات الروح لان السالك
يسلك من نفسه الى الحقيقة الى نفسه وعينه الثابتة التي هو ربه ليعرفها فيعرف ربها فحركته من جهة عبوديته الى جهة ربوبيته فليس
كالمحجوب الطالب لربه خارجا عن نفسه وعن سلسلة الموجودات الممكنة جميعا كالمتفلسف والمتكلم الخ عن ذلك الادراك
ادراك حمل الملزوم على اللازم لان العجز عن ادراك الحق على ما هو عليه وحقيقته انما يلزم من غاية العلم بالله وجهاته المتكثرة
المحيرة للناظر فيها - واعلم ان الكمل بعد وصولهم الى الحق وبقائهم بالحق لا بانفسهم الى ان يكمل سيرهم في اتجاهات المظاهر الالهية ويعلمون
رجوعهم من الله الى الخلق يشاهدون الحق في كل مرتبة بالحق لا بانفسهم الى ان يكمل سيرهم في اتجاهات المظاهر الالهية ويعلمون
اسرار الوجود في كل مرتبة من مراتب عالم الغيب والشهادة باسرها فميز الحق كلا منهم في مرتبة من مراتب الكمل فمنهم من
يجعله غوثا وقطبا ومنهم من يتحقق بمقام الامامين اللذين هما في يمين القطب ويساره كالوزيرين للسلطان ومنهم من
يبقى في الابدال السبعة وهم الاقطاب المدبرون للاقاليم السبعة وغير ذلك من مراتب الاولياء - واعلم ان الطبيعة عند اهل الحق
يطلق على القوة السارية في جميع الاجسام عنصريا كان او فلكيا بسيطا كان او مركبا وهي غير الصور النوعية التي للاجسام
لاشتراكهما في الكل واختصاص الصور النوعية وهي للنفس الكلية كالآلة في اظهار الجسم وتدبيره وفي الحيوان بمنزلة الروح
الحيواني به يتم الفعل والانفعال فافرادها كالآلات للنفوس المجردة كما ان كليتها آلة لكليتها فهي مظهر الاسم الموحد
الذي هو من سدنة الرب - لان الوجود خير محض والعدم شر محض فكل امر وجودي من حيث وجوده خير ومن حيث العدمية
التي تلحقه يلحقه الشر فيصير مذموما كالزنا مثلا فانه من حيث انه كمال للقوة الشهوية خير ومن حيث تاديته الى انقطاع النسل
ووقوع الفتن الموجب لعدم النظام الاصلح شر فالخير للموجود ذاتي والشر عارضي نسبي فكل مذموم عقلا او
عرفا او شرعا محمود من جهة اخرى - سمي العقل عقلا لتقييده وضبطه الاشياء - وقال الله تعالى لابراهيم عليه حين ناداه ان يا
ابراهيم قد صدقت الرؤيا اي جعلت ما رايته في منامك صادقا وما قال له صدقت في الرؤيا انه ابنك صدقت بالتخفيف
بظنها ماخوذ من الجن وهو الستر فالجنة مرة من الجن الذي هو الستر وفي اصطلاح علماء الظاهر عبارة عن مقامات نزهة و
مواطن محبوبة من الدار الاخرة وهي جنة الافعال والاعمال وللعارفين جنات اخر غيرها وهي جنات الصفات اعني الاتصاف
بصفات ارباب الكمال والتخلق باخلاق ذي الجلال - قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
بل بالنسبة الى ذاته تعالى كلها خير لانها وجودات خاصة ظهرت في هذه المظاهر لذلك اردفه بقوله قل كل من عند الله الجنات المنسوبة
الى الله والسيئات المضافة الى نفسك كلها صادرة من عند الله فهي خيرات في انفسها لذلك صارت مقتضى اسماء الله وان بعضها
شرور بالنسبة اليك - فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي منقادون اليه - والاذان بالاثار المرضية يسمى سعيدا وغير المرضية يسمى شقيا
ان الدين عند الله الاسلام اي الدين المعتبر عند الله هو الاسلام فهو دين الله - وهو الشرع اي الحكم الالهي الذي ينقاد العبد له
ففرق بين الدين والشرع بجعل الدين من العبد والشرع من الحق - اذ الكان الدين عبارة عن الاسلام والاسلام هو الانقياد فالدين
عبارة عن الانقياد ولا شك ان الانقياد من العبد فالدين من العبد والذي من عند الله هو الشرع - فلله الحجة البالغة
فله علينا بهم اذ العلم يتبع المعلوم هذا بيان لسر القدر - العقاب جائز ان يستعمل في الخير والشر بحسب اصل اللغة الا ان العرف الشرعي
خصص الخير بالثواب والشر بالعقاب - لان الحكمة هي العلم بالحقايق على ما هي عليه والعلم نور في نفسه منور لغيره -
قوله والله في قبلة المصلي هذا حديث صحيح -

المعنى الوضعي للكلمة لعل هو انشائي توقع امر متردد بين الوقوع وعدمه مع رجحان الاول اما محبوب فيسمى ترجيحا او مكروه فيسمى اشفاقا
وذلك المعنى قد يعتبر تحققه بالفعل اما من جهة المتكلم كما في قوله لعل الله يرحمني وهو الاصل في الاستعمال لان من معاني الان آت قائمة به
او من جهة المخاطب تنزيلا لمنزلة المتكلم في التلبس التام للكلام الجاري بينهما كما في قوله سبحانه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد
يعتبر تحققه بالقوة بقرب من التجوز ايذانا بان ذلك الامر في نفسه منبئة للوقوع متصف بحيثية مصححة له من غير ان يعتبر هناك توقع
بالفعل من متوقع اصلا فان رعيت في الآية جهة المتكلم فيستحيل ارادة ذلك المعنى لامتناع التوقع من علام الغيوب فلا
اما الاستعارة بان يشبه طلبه سبحانه من عباده التقوى مع كونهم منبئة لها للتعاضد بينهما برجاء الراجي من المرجو منه امر
هين الحصول او تعلق كل منهما مترددا بين الوقوع وعدمه مع رجحان الاول فيستعار له كلمة لعل استعارة تبعية حرفية
للمبالغة في الدلالة على قوة الطلب وقرب المطلوب من الوقوع او الى التمثيل بان يلاحظ خلقه تعالى اياهم مستعدين للتقوى
وطلبه عز وجل اياها منهم وهم متمكنون منها جامعون لاسبابها وينتزع من ذلك هيئة فتشبه بهيئة منتزعة من الراجي ورجائه
من المرجو منه شيئا سهل المنال فتستعمل في الهيئة الاولى ما حقه ان يستعمل في الثانية فيكون هناك استعارة تمثيلية قد صرح من
الفاظها بما هو العمدة في انتزاع الهيئة المشبه بها اعني كلمة الترجي والباقي منوي بالفاظ متخيلة يحصل التركيب المعتبر في التمثيل فتدبر
وان رعيت جهة المخاطب فلعل في معناها الحقيقي فالجملة اما حال من فاعل خلقكم اي طالبا منكم التقوى او من مفعوله او ما عطف
عليه بطريق تغليب المخاطبين على الغايبين لانهم المامورون بالعبادة اي خلقكم واياهم مطلوبا منكم التقوى او علة له فان خلقهم على
تلك الحال في معنى خلقهم لاجل التقوى كانه قيل خلقكم لتتقوا او كي تتقوا وان رعيت جهة المخاطب فلعل في معناها الحقيقي والجملة
حال من ضمير اعبدوا كانه قيل اعبدوا ربكم راجين الانتظام في زمرة المتقين الفائزين بالهدى والفلاح على ان المراد
بالتقوى مرتبتها الثالثة - والايمان افعال من الامن المتعدي الى واحد يقال امنته وبالتثقيل متعد الى اثنين يقال امنته غيري ثم
استعمل في التصديق لان المصدق يؤمن المصدق اي يجعله امينا من التكذيب والمخالفة وتعديته بالباء والتضمين معنى الاعتراف
وقد يطلق على الوثوق فان الواثق يصير ذا امن ومنه ما حكي عن العرب ما امنت ان اجد صحابة اي ما صرت ذا امن وسكون وهو في
الشرع لا يتحقق بدون التصديق بما علم ضرورة انه من دين نبينا عليه السلام كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرها وهل
هو كاف في ذلك ام لا بد من انضمام الاقرار اليه للتمكن منه والاول راي الشيخ الاشعري ومن تابعه فان الاقرار عنده منشأ الاجراء
الاحكام والثاني مذهب ابي حنيفة ومن تابعه وهو الحق فان جعلهما جزئين له خلا ان الاقرار ركن محتمل للسقوط بعذر كما عند
الاكراه وهو مجموع ثلثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بموجبه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد
وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق اتفاقا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل
في الكفر عند المعتزلة - والغيب اما مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة او فيعل
خفف كقيل في قيل لكن لم يستعمل فيه الاصل كما استعمل في نظائره وايا ما كان فهو ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث
لا يدرك بواحد منهما ابتداء بطريق البديهة وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو الذي اريد بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا
يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها من الشرايع والاحكام واليوم الاخر واحواله
من البعث والنشور والحساب والجزاء وهو المراد ههنا وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور - الرزق في اللغة العطاء ويطلق على
الحظ المعطى نحو رعى للمرعى وقيل هو بالفتح مصدر وبالكسر اسم وفي العرف ما ينتفع به الحيوان والانفاق والانفاذ اخوان خلا
ان في الثاني معنى الاذهاب بالكلية دون الاول والمراد بهذا الانفاق الصرف في سبيل الخير فرضا كان او نفلا ومن فسر بالزكاة ذكر
افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقترانه بما هو شقيقها - والانزال النقل من الاعلى الى الاسفل وتعلقه بالمعاني انما هو

بتوسط تعلقه بالاعيان المستتبعة لها فنزول ما عدا الصحف من الكتب الالهية الى الرسل عليهم السلام والله اعلم بان يتلقاها الملك
من جنابه عز وجل تلقيا رروحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ فينزل بها الى الرسل فيلقيها عليهم والمراد بما انزل اليك هو القرآن
باسره والشريعة عن آخرها والتعبير عن انزاله بالماضي مع كون بعضه مترقبا لتغليب المحقق على المقدر او لتنزيل ما في شرف الوقوع
لتحققه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مع ان الجن ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجميع اذ ذاك
نازلا وبما انزل من قبلك التورية والانجيل وسائر الصالفة والايمان بالكل جملة فرض وبالقرآن تفصيلا من حيث انا متعبدون بتفاصيله
فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عينا حرجا بينا داخلا لا بامر المعاش وبناء الفعلين للمفعول للايذان بتعين الفاعل والجري على سنن
الكبرياء * الايقان اتقان العلم بالشيء بنفي الشك والشبهة عنه ولذلك لا يسمى علمه سبحانه يقينا والاخرة تانيث الآخر كما ان الدنيا
تانيث الادنى غلبتا على الدارين فجرتا مجرى الاسماء * الرب في الاصل مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى الكمال شيئا فشيئا وصف
به الفاعل مبالغة كالعدل وقيل صفة مشبهة من ربه يربه مثل مته يمته بعد جعله لازما بنقله الى فعل بالضم سمي به الملك لانه يحفظ
ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كرب الدار ومنه قوله تعالى ارجع الى ربك * والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما يطبع به فيما يعلم
به الصانع من المصنوعات اي في القدر المشترك بين اجناسها وبين مجموعها فانه كما يطلق على كل جنس منها في قولهم عالم الافلاك وعالم
العناصر وعالم النبات وعالم الحيوان الى غير ذلك يطلق على المجموع ايضا كما في قولنا العالم بجميع اجزائه محدث وايثار الجمع لبيان
شمول ربوبيته تعالى للجميع الاجناس والتعريف لاستغراق افراد كل منها باسرها اذ لو افرد لربما توهم ان المراد بالتعريف هو الحقيقة من حيث
هي واستغراق افراد جنس واحد وحيث صح ذلك بمساعدة التعريف نزل العالم وان لم يطلق على احاد مدلوله منزلة الجمع حتى قيل
انه جمع لا واحد له من لفظه فكما ان الجمع المعرف يستغرق احاد مفرده وان لم يصدق عليها كذلك العالم يشمل افراد الجنس المستتبع
وان لم يطلق عليها كانها احاد مفرد التقديري ومن شان هذا التنزيل تنزيل جمعه منزلة جمع الجمع فيتناول لفظ العالمين كل واحد
من احاد الاجناس التي لا تكاد تحصى روي ان لله ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم منها وانما جمع بالواو والنون مع اختصاص
ذلك بصفات العقلاء وما في حكمها من الاعلام لدلالته على معنى العلم مع اعتبار تغليب العقلاء على غيرهم واعلم ان عدم انطلاق
اسم العالم على كل واحد من تلك الاحاد ليس الا باعتبار الغلبة والاصطلاح واما باعتبار الاصل فلا ريب في صحة الاطلاق لتحقق
المصداق فانه كما يستدل على الله سبحانه بمجموع ما سواه وبكل جنس من اجناسه يستدل عليه بكل جزء من اجزاء ذلك المجموع وبكل فرد
من افراد تلك الاجناس لتحقق الحاجة الى المؤثر الواجب لذاته في الكل فان كلا بما ظهر في المظاهر مما عرفوها وحصر في هذه المحاصر
كائنا ما كان دليل لائح على الصانع المجيد وسبيل واضح الى عالم التوحيد واما شمول ربوبيته تعالى للكل فما لا حاجة الى بيانه اذ لا شيء
مما احدق به نطاق الامكان والوجود من العلويات والسفليات والمجردات والماديات والروحانيات والجسمانيات الا وهو موجد ذاته
بحيث لو فرض انقطاع آثار التربية عنه آنا واحدا لما استقر له القرار ولا اطمأنت به الدار الا مأمورة العدم ومهاوي البوار لكن
يفيض عليه من الجناب الاقدس تعالى شانه وتقدس في كل زمان يمضي وكل آن يمر وينقضي من فنون الفيوض المتغلقة بذاته ووجوده
وصفاته وكمالاته مما لا يحيط به فلك التعبير ولا يعلمه الا العليم الخبير وبالجملة فآثار تربيته سبحانه الفائضة على كل فرد من افراد الموجودات
في كل آن من آنات الوجود غير متناهية * والعبادة اقصى غاية التذلل والخضوع ومنه طريق معبد اي مذلل والعبودية ادنى منها
والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وهي الملة الحنفية السمحة المتوسطة بين الافراط والتفريط والانذار اعلام المخوف للاحتراز
عنه افعال من نذر بالشيء اذا علمه فحذره والمراد ههنا التخويف من عذاب الله وعقابه على المعاصي * والمراد بالقلب محل القوة
العاقلة من الفؤاد * والسمع ادراك القوة السامعة وقد يطلق عليها وعلى العضو الحامل لها * والعذاب كالنكال بناء ومعنى
يقال اعذب عن الشيء اذا امسك عنه ومنه الماء العذب لما انه يقمع العطش ويردعه ولذلك سمي نقاخا فانه ينقع العطش ويكسره
وفراتا لانه يفرت على القلب ويكسره ثم اتسع فيه فاطلق على كل الم قادح وان لم يكن عقابا يراد به ردع الجاني عن المعاودة *

سبحان النوراسري بعبده سبحان علم للتسبيح كعثمان للرجل وحيث كان المسبح معنى لا عينا وجنسا لا شخصا
لم تكن اضافته من قبيل ما في زيد المعارك او حاتم طي وانتصابه بفعل متروك الاظهار تقديره اسبح الله سبحان الخ
قال بعض اولي الكمال والعامل فيه الفعل الذي في معناه لا من لفظه اذ لم يجئ من لفظه فعل فالتقدير انزه الله تنزيها
فوقع سبحان مكان تنزيها وفيه ما لا يخفى من الدلالة على التنزيه البليغ من حيث الاشتقاق من السبح الذي هو الذهاب
والابعاد في الارض ومنه فرس سبوح اي واسع الجري ومن جهة النقل الى التفعيل ومن جهة العدول من المصدر الى الاسم
الموضوع له خاصة لا سيما وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الذهن ومن جهة قيامه مقام المصدر مع الفعل وقيل
هو مصدر كغفران بمعنى التنزه ففيه مبالغة من حيث اضافة التنزه الى ذاته المقدسة ومناسبة تامة بين المحذوف وبين ما
عطف عليه في قوله تعالى كما انه قيل تنزه بذاته وتعالى او الاسراء السير بالليل خاصة كالسري ليلا لافادة قلة زمان
الاسراء بما فيه من التنكير الدال على البعضية من حيث الاجزاء دلالة على البعضية من حيث الافراد فان قولك
سرت ليلا كما يفيد بعضية زمان سيرك من الليالي يفيد بعضية من فرد واحد منها بخلاف ما اذا قلت سرت الليل
فانه يفيد استيعاب السير له جميعا فيكون معيارا للسير لا ظرفا له ويؤيده قراءة من الليل اي بعضه وايثار
لفظ العبد للايذان بتحقيقه عليه السلام في عبادته سبحانه وبلوغه في ذلك غاية الغايات القاصية ونهاية النهايات النائية
حسبما يلوح به مبدأ الاسراء ومنتهاه واضافة التنزيه او التنزه الى الموصول المذكور للاشعار بعلية ما في حيز الصلة
للمضاف فان ذلك من دلائل كمال قدرته وبالغ حكمته ونهاية تنزهه عن صفات المخلوقين من المسجد الحرام اختلف في
مبدأ الاسراء فقيل هو المسجد الحرام بعينه وهو الظاهر من مطلع الحديث وقيل هو دار ام هاني بنت ابي طالب والمراد بالمسجد
الحرام الحرم لاحاطته بالمسجد ولتباسه به او لان الحرم كله مسجد فانه روي عن ابن عباس انه عليه السلام كان
نائما في بيت ام هاني بعد صلاة العشاء فكان ما كان فقصه عليها فلما قام ليخرج الى المسجد تشبثت بثوبه
عليه السلام لتمنعه خشية ان يكذبه القوم قال عليه السلام وان كذبوني فلما خرج جلس اليه ابو جهل فاخبره عليه
السلام بحديث الاسراء فقال ابو جهل يا معشر كعب بن لوي بن غالب هلم فحدثهم فمن مصفق وواضع يده
على راسه تعجبا وانكارا وارتد ناس ممن امن به وسعى رجال الى ابي بكر رضي الله عنه فقال ان كان قال ذلك لقد صدق
قالوا اتصدقه على ذلك قال اني اصدقه على ابعد من ذلك فسمي الصديق وكان فيهم من سبق المقدس فاستنعوه
المسجد فجلى له بيت المقدس فطفق ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما النعت فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن عيرنا

١٤٧
من كتب المرحوم حسن جلبي باشا
الهدية
للجامع الأزهر تنفيذا لوصية
عاصم زاده الحسيني
١٢٢٧

واختلف ايضا انه في اليقظة او في المنام فعن الحسن انه كان في المنام وكثر الاقوال بخلافه والحق انه كان في المنام قبل البعثة وفي اليقظة بعدها واختلف ايضا انه كان جسمانيا او روحانيا فعن عائشة انها قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرج بروحه

وباسمه يبدأ كل كتاب ويختم ويتبين كل خطاب وينظم وبالصلاة على رسوله محمد
تدنو كل بركة بعيدة وتتضاعف كل حال سعيدة ثم بالثناء على آله البررة من المهاجرين و
النصرة يستفتح كل امر منغلق ويستنبح كل امر منطبق وبعد فان العلم فخر يبقى
على مرور الاحقاب وذكر يتوارثه الاعقاب بعد الاعقاب وهو اول المجد وآخره و
باطن الشرف وظاهره وعين السودد وغرته ونور ناظر الجمال وقرته وجوهر
تاج الكمال ودرته جنابه هو الاخصب ومورده هو الاعذب ومرعاه هو الاربع
ومسعاه هو الارفع وتعريف المعروف من باب المردود كما ان الزيادة على الحد نقصان
من المحدود وعلم الحديث اشرف العلوم قدرا واتمها امرا واعظمها اجرا واتمها عائدة
واعمها فائدة واعلاها مرتبة واسناها منقبة يملأ عيون المؤمنين نورا وقلوبهم سرورا
ويزيد صدورهم انشراحا ويفيد امورهم اتساعا وانشراحا انفساحا شعر وليس
يزيد الشمس نورا وبهجة اطالة ذي وصف واكثار مادح ورجائي من الله الكريم
في ذلك الجزاء الجزيل ومن الناظرين فيه الدعاء الجميل وحسبي ربي ونعم الوكيل

والعظيم نقيض الحقير والكبير نقيض الصغير فمن ضرورة
كون الحقير دون الصغير كون العظيم فوق الكبير
ووصف العذاب بإنا كيد ما يفيده التنكير من التفخيم
والتهويل والمبالغة في ذلك واصل ناس ان ناسا كما يشهد له
انسان وانيس وانا سي حذفت همزته تخفيفا كما قيل
لوقته في الوقة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك
لا يكاد يجمع بينهما واما ما في قوله ان المنايا يطلعن
على الناس الآمنينا فشاذ سموا بذلك لظهورهم
وتعلق الاناس بهم كما سمي الجني جنا لاجتنانهم
المرض عبارة عما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال
اللائق به فيوجب الخلل في افاعيله ويؤدي الى الموت
والم والاخرة عذاب اليم اي موجع يقال الم فهو اليم
كوجيع وهو وجيع وضعفه العذاب للمبالغة كما في قوله
تعالى فبشرهم بعذاب اليم وصع على طريقة تحية
عتيقة للمولم والمضروب كما ان الجد للجادم

نهاية المخطوطة